لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث
لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة
بين الى غير متعدد سوغها تكريرها بالعطف بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه
صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة صالحة
غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه
في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقى واقرب
منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا
فهدى الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون
من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته
اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام
من الله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا
وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسئلونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلو سأقص عليكم منه من حاله
ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا
يوصل الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها
وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود وغروبها في رأي العين والا فهي اعظم
من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم
بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه بالقتل
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما من آمن وعمل
صالحا فله جزاء الحسنى الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه

على التفسير

على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي نأمره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا
نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل
لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون
فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند
ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح
السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما
اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطؤ وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف
قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال
وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة
بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه واجعل
لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني
زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى
اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبل
بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار
قال آتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال
الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا
اي يأجوج ومأجوج ان يظهروه يعلو ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا
لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان
وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض
يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمة
جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)